

أصدرته دار كلمات للنشر والتوزيع لمؤلفته الزميلة عرب الرفاعي

# «بقلم مختلف».. رحلة عميقة في قضايا وهموم المرأة



غلاف كتاب «بقلم مختلف»



د. عرب الرفاعي مع تسنيم المذكور في المعرض

أي خلل في فهم ما تريده المرأة لن يكون في مصلحة المجتمع الرفاعي: بعض قضايا المرأة لم تكتب بقلم منصف



د. عرب الرفاعي خلال لقائها مع برنامج ساعة مع الكتاب على تلفزيون الشارقة

المجتمع بقوله «لو كنت شاطرة شوية كنت اشتغلت»، وإلى الوظيفة التي يقال لها «لو أنك أم حقيقية لقدعت لتربية أولادك». تكلمت عن الزوجة الأولى، عن الزوجة القلقة التي يهددها الزوج بين حين وآخر بقوله «ساتزوج أفضل منك أو أحسن منك»، ثم تناولت الاتهامات التي توجه إلى المرأة. وأشارت د. الرفاعي إلى رد سابق لها في مقابلة تلفزيونية سابقة عن سبب تأخر إنجازات المرأة في المجالات السياسية، موضحة أن «المرأة لم تدخل هذا المعترك إلا قبل نحو 100 سنة، وقبلها كانت لا تنتهي من الإنجاب المستمر، لكن الآن أصبحت تتحكم في الحمل، وغير ذلك من الأمور، مشيرة إلى أنها عندما خرجت للمعترك وجدت كل الدنيا للرجل، وهناك مكان مخصص فقط للنساء، وكان المرأة ضيفة، بينما العالم مفصل على مقاس الرجل، وجدهم يتحدثون عن أن المرأة هي التي أخرجت آدم من الجنة وأنها «حنانة»، فادعت عنها. بينت أن المرأة ليست حنانة بطبعها وإنما «الحنانة» صفة الطرف الضعيف ليحصل على ما يريد». ولفتت إلى أن هناك صفات رائجة لدى المرأة يجب أن نستفيد منها، فهي مصدر للعاطفة والدفء، وهذا ليس مستتراً، وإنما مصدر قوة، ولابد أن نستثمر الصفات الجميلة لديها لغاثة المجتمع.

ولدى سؤالها عن موقع المرأة من مناصب اتخاذ القرار، أشارت د. الرفاعي إلى أن الاختيار يجب أن يكون للأكثر، إلا أن الوصول إلى المناصب لا يخضع للتركيبة والعلاقات والقدرة على التسويق للنفس، هي مجموعة مهارات، لذا تكلمنا عن نظام «الكوتا» لتخصيص مكان للمرأة.

ونفت صراحة ما يقال عن أن الرجل أكثر مهارة من المرأة في الأمور التقليدية، مشيرة إلى أن المرأة طول العمر تطبخ من دون مقابل، أما الرجل فعندما ذهب إلى هذه الأمور ذهب إليها كوظيفة سواء كان طباطخاً، أو خياطاً، أو غيرهما من المهن.

كشفت الكاتبة الزميلة د. عرب الرفاعي عن أن ما تضمنه كتاب «بقلم مختلف» جاء خلاصة تجارب امتدت على مدى نحو 10 سنوات، لافتة إلى أن لكل مقال قصة بالنسبة لها.

وفي لقاء تلفزيوني أجرى معها خلال مشاركتها في معرض الشارقة، ذكرت الرفاعي أنه من محاسن الأقدار أن كتابها «بقلم مختلف» أول ما صدر تم عرضه مباشرة في معرض الشارقة للكتاب قبل أن يوزع في الكويت، أو حتى يراه الأهل والأصدقاء.

وعن تلمسها لقضايا المرأة والمهام بكل تفاصيلها، أوضحت أن اقترباها من الجمعيات النسائية جعلها قريبة من قضايا المرأة، سواء كانت فتاة أو زوجة أو أم، وكذلك تجارب الأُم كدائرة وموظفة وعاملة وناشطة، وهو ما أثرى هذا الكتاب، «فقضايا المرأة كثيرة، وبعضها لم يكتب بقلم المنصف للمرأة، فبدأت أكتب في الصحف الكويتية من 2010 مقالات، حاولت خلالها تنبيه الناس إلى أنه هكذا تفكر المرأة، وهكذا تنظر إلى الأمور».

وعند سؤالها عن انحيازها للمرأة، ردت الرفاعي قائلة: لا أنحاز إلى المرأة وإنما أتناقش المجتمع، فأني خلل في قضايا المرأة أو في فهم ما تريده، فإنه لا يكون من صالح المجتمع، بمعنى أننا لو تجاهلنا الحديث بوضوح عن كيفية نظر المرأة للأمور كشريك في المجتمع، فإن المجتمع كله سيتأثر، لذا أن الأوان، خاصة أننا في عصر المرأة، وما دمت في عصر المرأة فلا بد أن نسمع المرأة في المجتمع العربي والخليجي، ماذا تقول؟ لذا ذهبت لقضايا تقليدية تخص المرأة وطرحتها بقلم مختلف.

وأضافت الرفاعي أن الكتاب له عدة محاور عن المطلقة، كيف تشعر بالألم؟ ثم يأتي المجتمع ليزعجها أكثر، ذهبت إلى المطلقة الصغيرة، والتي لم تتزوج ويزعجها المجتمع بمسمى «عانس»، ذهبت إلى ربة البيت، والتي يظلمها

عناوين رئيسية تندرج تحت كل منها مجموعة من المقالات، تبدأ بالمقالات الاجتماعية و«نظرة مختلفة لقضايا المرأة»، البيت والأهوية والتربية، المرأة والعمل، ثم المقالات السياسية مع المرأة بين الانتخاب والترشح، المرأة في البرلمان، شذرات سياسية، المرأة وقضايا إسلامية، قضايا في عالمنا الإسلامي، خطاب محب للتغيرات الإسلامية، ثم مقالات «المرأة وأحدث منوعة» والتي تضم عدة مواضيع حول عمل المرأة في سلك الشرطة والعمل التطوعي والرياضة وغيرها. والجزء الأخير من الكتاب بعنوان «مقالات خاصة جداً»، وفيه مقالان الأول بعنوان «في الأربعين» يتناول تدرج الإنسان في العمر وطبيعة كل مرحلة، مع وقفة رائعة عند سن الأربعين، والتي وصفها المؤلفة بوصف أدبي ساحر، حيث كتبت «في الأربعين يشعر الواحد منا وكأنه على قمة جبل، ينظر إلى السفح الأول فيرى طفولته وشبابه ويجد مذاقهما لا يزال في أعماقه، وينظر إلى السفح الآخر فيجد ما تبقى من مراحل عمره ويدرك كم هو قريب منها. إنه العمر الذي يكون الإنسان قادراً فيه على أن يفهم كل الفئات العمرية ويعايشها ويتحدث بمشاعرها».

وفي المقال الثاني «رحل محمد وترك فؤادي فارغاً»، تفجعت المؤلفة مع أول سطر، تفجر فيك كل الحزن المكبوت والمترامع عبر السنين، بحديثها العفوي عن تجربتها مع موت ابنها محمد رحمه الله، مقال عميق يكشف ضعفنا البشري الهزيل أمام الموت، لا بوصفه حقيقة كونه فحسب، وإنما من خلال تجربة الفقد والفرق بكل آلامه وبؤسه وأحزانه. ثم ما تلبثت أن تبهرك من جديد بقوة الإيمان بالله - عز وجل - والرضا بقضائه حيث تقول: «أما الحديث عن مشاعري ومشاعرنا كاسرة ونحن نقفد شيئاً في السابعة عشرة من عمره فلا نجد الكلمات القادرة على حمل أحزاننا، ولقد ثبتني الله حين ظلت كلمات الحبيب المصطفى تتردد في أذني كجرس ينهيني (إن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي الله، إنا لله وإنا إليه راجعون)».

من تعاملاتها مع المرأة اليوم. قد تجد النساء في الكتاب شيئاً من الموساة والدعم لا شك، لكنه بالتأكيد سترك أثراً أعمق في الرجال، بما يحويه من حديث صادق حول مشاعر لم يألّفها عن المرأة، وعن الزوجة بشكل خاص.

يقع كتاب «بقلم مختلف» في 264 صفحة من القطع المتوسط، بغلاف جميل من تصميم منيرة القناعي، والتي أبدعت من إعطائه لمسة نسائية جميلة وبألوان زاهية تخبر القارئ بمجرد النظر أن الكتاب عن المرأة. ويضم فهرس المحتويات

وطبخ وعناية بالزوج والأولاد، والمرأة في المدينة العصرية، ومعاناتها في العمل والتميز العنصري البغيض. «بقلم مختلف»، كتاب مختلف حقاً، يأخذ القارئ في رحلة عقلية عميقة حول قضايا وهموم كثيرة، نشعر بها ونكادها كل يوم عن الأمومة وعن تربية الأبناء وعن حقوق النساء في ألا نخجل من ذكر أسمائهن الحقيقية، كنسب الحقوق التي أكدها الإسلام حتى أن المجتمع الجاهلي مارسها بكل فخر، في حين تراجمت كثير من مجتمعاتنا العربية وتخلّفت لمستويات أدنى من الجاهلية في كثير

صدر مؤخرًا عن دار كلمات للنشر والتوزيع كتاب جديد للدكتورة عرب الرفاعي، سيكون بلا شك إضافة حقيقية للمكتبة العربية، بما يحمله من أصالة وفكر، يتطرق بعمق لقضايا وهموم المرأة بصورة عامة، والمرأة المسلمة بصورة خاصة، كما يضم العديد من المواضيع الأخرى في مجالات الحياة الإنسانية، في السياسة والاقتصاد والثقافة والعمل التطوعي والخيري في جمعيات النفع العام كما يضم نقداً موضوعياً للتغيرات السياسية والإسلامية منها على وجه الخصوص.. إضافة إلى مقالات خاصة جداً في نهاية الكتاب تحمل من المشاعر ما لا يمكن وصفه بالكلمات، ومن الإيمان ما لا يمكن تجاوزه دون تأثر واقتداء.

قد يظن القارئ للوهلة الأولى أن لا يمكن وصفه بالكلمات، إذا ما تصفح العناوين أو أطل سريعاً على فهرس المحتويات، غير أن التعمق في قراءة الكتاب ستؤدي بلا شك إلى إدراك أهمية قراءته من قبل الرجال قبل النساء، لا من أجل ترسيخ التفاوت بين الجنسين، وليس تعصبا لجنس دون آخر بالتأكيد، وإنما لما يحتويه الكتاب من رسائل ومفاهيم ومشاعر وأفاق حول العلاقة بينهما.

فالكاتب يضع القارئ في مواجهة مباشرة مع مشاعر قد يعرفها ويرها ويسمع عنها بشكل يومي، لكنه أبداً لم يألّفها ويتعمق بها ويدركها بهذا الوضوح والصرحة المباشرة. هكذا، حين نتحدث عن مصطلح «الغانس» الذي تصفه المؤلفة بأنه «غير مؤدب»، وحين نتحدث عن المطلقة ونظرة المجتمع الظالمة إليها، وبعد أن تدخل في تحد جديد ومسؤوليات كبرى تكون فيها بحاجة إلى سند وعون، لا إلى مزيد من الإرهاق والتعسف، وعن الأزمة وعن الأم والزوجة والموظفة.. عن المرأة البدوية التي تحط وتتنسج بيت الشعر وتحلب الإبل وترعى الغنم وتوفر الطعام لأفراد أسرته بكل همة ومودة وحج بنسيتها تعب النهار ومشقة العمل. وعن المرأة في الريف ومتاعبها وإعيائها التي تبدأ مع لحظات الفجر الأولى، ولا تنتهي إلا بنهاية اليوم، من بذر وحرث وري وحصد



إقبال نسائي كبير على أجنحة معرض الكتاب في الشارقة



الزميلة الرفاعي دروان ومريم وموضي العجيري



لولوة السالم وعند العوضي في المعرض

## منيرة القناعي.. وإبداع التصميم

من جهة حكومية وخاصة. وتحرص القناعي على حضور دورات وورش فنية متعلقة بالتصميم والخط العربي الكلاسيكي والطباعي بشكل مستمر، وقد شاركت في ثلاثة معارض فنية في الكويت والإمارات العربية المتحدة، للاطلاع على أعمالها: Be.net/malqinaie

مصممة الجرافيك في مركز الكويت للفنون الإسلامية بالمسجد الكبير، منيرة نجيب القناعي، هي التي أبدعت التصميم الرائع لغلاف الكتاب. والقناعي حاصلة على بكالوريوس فنون جميلة BFA من جامعة الكويت تخصص Graphic Design سنة 2010. وهي تمارس التصميم من خلال العمل التطوعي والعمل الحر لأكثر

العديد من المشاركات الأكاديمية بالتعاون مع جامعة الكويت وعدد من المنظمات الدولية ومجلس الأمة ومنظمات المجتمع المدني في الكويت. ناشطة في الشأن الاجتماعي والسياسي بصورة عامة، وفي شؤون المرأة بصورة خاصة. لديها عضوية في عدد كبير من جمعيات النفع العام ومنظمات المجتمع المدني وأهمها: عضوة في الجمعية العمومية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. عضوة في مجلس أمناء المركز الثقافي التابع للديوان الأميري. عضوة في فريق المرأة التابع للجنة الدفاع عن

عرب السيد يوسف السيد هاشم الرفاعي حاصلة على الدكتوراه في الإدارة من جامعة برونيل، المملكة المتحدة، 2013. ماجستير إدارة أعمال - جامعة الكويت 2006. ماجستير مكتبات ومعلومات، جامعة الكويت 1998. بكالوريوس علوم سياسية واقتصاد، جامعة الكويت 1986. تشغل حالياً منصب مديرة المصادر الثقافية والعلمية، دار الآثار الإسلامية - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. تدرجت في عدة مناصب في وزارة الإعلام، ولها

## الرفاعي في سطور

تعلمت من ثورة الياسمين «بداية لا أدري كيف استطاعت انتفاضة تونس أن تجمع في اسمها بين الثورة والياسمين، إذ الثورة قاسية ورائحتها مماء وسمتها الغضب، بينما الياسمين رقيق ورائحته عطرية وسمته الهدوء. ولعل من أطلق على أحداث تونس هذا الاسم كان يتبنى من تلك الثورة أن تبذر بذور الياسمين حينما تحركت.. هذه الثورة العاصفة المفاجئة الرائحة أنهلنتي، وكذلك أسعدتني وهي تحمل وعود الحرية والكرامة لشعب تونس الشقيق. تعلمت من هذه الثورة درساً مهماً شغل تفكيري وهزني من أعماقي. درس أنه بقدر ما علمونا أن التخطيط والتنسيق والتعبير ضروري